السيد محمد حسين بن السيد محمد تقي الحيدري

١٣١٤ - ١٤٠٦هـ

١٨٩٦ - ١٩٨٦م

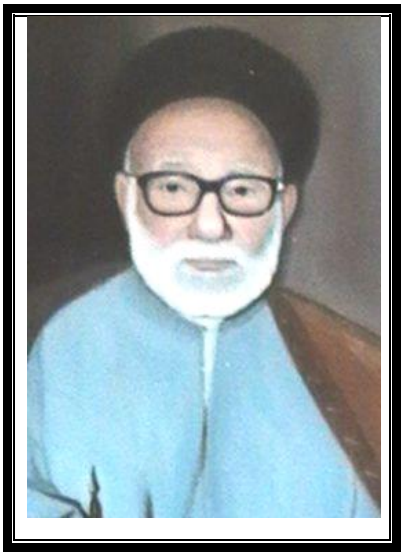

السيد محمد حسين بن السيد محمد تقي بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسني الكاظمي.

ولد بالكاظمية المقدسة يوم ١٥ شهر رمضان سنة ١٣١٤هـ، ونشأ بها وتتلمذ على فضلاء أسرته، وحضر عند أعلام البلدة كالشيخ مهدي المراياتي، والسيد أحمد القزويني، والشيخ مرتضى الخالصي، والسيد عبد الأمير الحيدري.

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني[١]: "من الأفاضل المؤلفين والمحققين". "لا زال خطيباً واعظاً يمارس هذه المهنة خدمة للإمام الحسين (عليه السلام)، وانتقل اليوم إلى كربلاء، واستوطن بها".

قال السيد سلمان هادي آل طعمة[٢]: "انتقل إلى كربلاء واستوطنها، واتصل بأعلامها الأعلام من المدرسين والأئمة والخطباء والوعاظ، حتى صار على جانب كبير من الفضل والعلم والمعرفة. له مجالس عامرة في دور الاشراف بكربلاء، حضرت مجالس وعظه التي دلت على سمو مكانته وعلو شأنه".

نقل ولده السيد محمد علي: ان والده سكن كربلاء أكثر من ٢٥ سنة، منذ مطلع الخمسينيات حتى تهجيره منها بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٦، إلى ايران.

له كتاب المعارف الحسينية المطبوع سنة ١٣٤٩هـ، وهناك جزءان مخطوطان (كما أخبرني ولده) تحت اليد، يعكف عليهما لتهيئتهما للطبع، ويحتمل ان هناك جزءان آخران لم يُعثر عليهما لحد الآن. وله رسالة في علم الهيئة، وديوان شعر مخطوط، وهو متعدد الأغراض.

---

[١] خطباء المنبر الحسيني: ٩١/٦.

[٢] معجم خطباء كربلاء: ٢٨٨.

وقد قرظ الشيخ عبد المحسن الخالصي كتابه "المعارف الحسينية" بقوله[٣]:

قلـــم "الحســـين" جـــرى بآي بيانـــه ... فـــأبانَ نهـــجَ الحـــقّ في عرفانِـــهِ
ولـــوى عنـــانَ الملحـــدين بصـــولةٍ ... ردّت جمـــاحَ الشـــركِ مـــن برهانِـــهِ
وروى عـــن العقـــلِ السـليم فلـم يجـد ... بُـــدّاً أخـــو التعطيـــل مـــن إذعانِـــهِ
أدلى بحجّتـــــه فأوضـــــح ســـــبلها ... وأتـــى بهـــا والعلـــم مـــن أعوانِـــهِ
فلِـــذاك روّادُ الحقـــائقِ أذعنـــت ... ورأت بأنّ الحـــــق في تبيانِـــــهِ
جـــاءت "معارفـــه" تشـــير لفضـــله ... هـــذا مفيـــد العصـــر في أقرانِـــهِ
إذ حـــاز ســـبقاً باهـــراً أرختـــه ... "هـــذا نصـــير الـــدين في ميدانِـــهِ"

وقرظه الشيخ كاظم آل نوح بقوله[٤]:

خـير كتـاب للحسـين قـد حـوى ... مـن غـرر الأخبـار جمعـاً والخطـب
مـــن قـــد نمتـــه أســـرة عريقـــة ... بالفضـــل والمجـد ووضـــاح النســـب
مقتنيـــاً كـــن لكتـــاب تلـــق في ... سـطوره أرّخ "وعـى خـير الكتـب"

توفي في مدينة قم المقدسة في ٢٧ محرم ١٤٠٦هـ، ودفن قرب صحن السيدة فاطمة المعصومة. وقد أقيمت له مجالس الفاتحة، ومن بين الذين أقاموا مجلس فاتحة على روحه في مدينة قم المقدسة، السيد الگلبايگاني.

كان السيد المترجم قد تزوج ببنت خاله، وهي أم ولده السيد إسماعيل (المولود في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٣٧هـ، والمتوفى في شهر رمضان سنة ١٤٣١هـ).

أما زوجته الثانية - وقد تزوج منها في كربلاء- فهي بنت الشيخ عبد الحسين انتظام الواعظين[٥]، وهي أم أولاده الباقين.

شعره:

قال السيد سلمان هادي آل طعمة[٦]: "قرض الشعر، وله قصائد ومقطعات قالها في المناسبات الدينية، وله تقاريض على بعض الكتب".

---

[٣] شعراء كاظميون: ٢٥٧/٢.

[٤] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٥٢/١.

[٥] وقد صاهر الشيخ عبد الحسين على بنتيه الأخريتين؛ السيد عبد الله الخوئي (شقيق المرجع الأعلى السيد الخوئي)، والسيد صالح آل طعمة.

ولـه مشتركاً بينـه وبينَ السيد أحمد الهندي، يهنيان السيد علي نقي الحيدري في زواجه، والتي بين هلالين للسيد محمد حسين[٧]:

..... بنـــت الثغـــر صـــرخد ... وناســـك القـــوم عربـــد
وهـــزّ غصـــن قـــوامٍ ... مثـــل الأراك تأود
وصـــاح يا قـــوم صـــلّوا ... علـــى النـــبي محمّـــد
وقـــم لنشـــرب صـــرفاً ... صـــهباء مـــن كـــف أغيـــد
وحـــرّك العـــود وارجـــع ... لِلَّهْـــوِ فـــالعود أحمـــد
مـــوّرد الخـــدّ حســـناً ... يســـعى بكـــأس مـــورّد
ثنـــى الهـــلال بحســـنٍ ... بـــين الأنام تفـــرّد
يا واضـــح الحســـن عنـــدي ... معـــنى جفـــاك معقّـــد
يا ناحـــل الخصـــر رفقـــاً ... بناحـــل الجســـم بالصـــد
قلـــبي تنصّـــر دهـــراً ... واليـــوم فيـــك تهـــوّد
فمـــن عـــذيري بـــريمٍ ... بوصـــله الصـــب يســـعد
الخـــد جنـــة حســـن ... فيهـــا العـــذاب تخلّـــد
ومـــذ تعمّـــد قلـــبي ... هـــواه، قتلـــي تعمّـــد
مزيـــد حســـن ســـباني ... بغصـــن قـــدٍّ مجـــرد
يا منيـــتي ضـــلّ قلـــبي ... بفـــاحم منـــك أســـود
نثـــرت مرجـــان دمعـــي ... لـــدر ثغـــر منضّـــد
لـــولا يعـــد لي رشـــادي ... عـــرس النقـــيّ ابـــن أحمـــد
يا واحـــداً كـــل معـــنىً ... للفضـــل فيـــه تعـــدد
ويا فريـــد معـــالٍ ... بالجـــد والجـــد والجـــد
(هـــنِّ العلـــى والمعـــالي ... هـــنِّ المظفـــر أحمـــد
(ذاك الممجـــد فينـــا ... أبا النقـــيّ المســـدد)
(يا واحـــداً في نـــداه ... وبالعلـــوم تفـــرّد)
(ولـــيهن مـــن شـــاد صـــرحاً ... للـــدين فيـــه تشـــيّد)

---

[٦] معجم خطباء كربلاء: ٢٨٨.

[٧] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

(غـــــوث الأنام وكهـــــفٌ للاجئـــــين ومقصـــــد)
(أبـــو علـــي ..... راضـــي هنيـــه فهـــو المؤيـــد)
(هـــــادي الأنام بعلـــــمٍ مـــن ســـاد فخـــراً وســـؤدد)
(تقفـــــو الأنام هـــــداه وفي معاليـــــه تشـــــهد)
جمعـــــت كـــــلّ المـــــزايا للفخـــر مـــن كـــل أصـــيد
قـــــوم جليـــــل علاهـــــم فصـــاحب الفضـــل يحســـد
عليهمـــــو في الـــــبرايا تاج المكـــــارم يعقـــــد
نلنـــــا المـــــنى والأمـــــاني بعـــــرس ابنـــــاء أحمـــــد

قال مورخاً صدور ديوان الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٣٦٨هـ[٨]:

أهـدى إلينـا خطيـب العصـر مفخـرة ديـوان شـعر وفيـه الـدر منتشـر
أهـدى إلينـا أمـير الشـعر ملحمـة عقـود در وفيـه الكـون يزدهـر
أتلـك أبيـات حـق للخطيـب علـى رغـم الحسـود أم الآيات والسـور
سـفر تفـرد في ترصـيفه شـهم بـه المنـابر والإسـلام تفتخـر
سـبرته فرأيـت النـور منبسـطاً مـن نـوره تستمد الشـمس والقمـر
فكلمـا أمعـن الإنسـان نظرتـه فيـه تـوهم لغـزاً عنـه يسـتتر
لـه الـيراع كثعبـان بصـولته علـى الكفـور وللإيمـان ينتصـر
وجـاء في الـنص ان الشـعر ذو حكـم يهـدي إلى الحـقّ مـن بالحـق يعتـبر
فالسـعد مقـترن فيمـا يفـوه بـه وجلـه حكـم بـل كلّـه عـبر
قـد قلت حقاً بمن في مدحهم نزلت آي الكتـاب وفـيهم يكشـف الخطـر
بحـبهم تنجلـي الظلمـاء ان نزلـت وكـل سـيئة تمحـى وتغتفـر
أبـوهم حيـدر والأم فاطمـة والجـد أحمـد فيـه الكـون يفتخـر
عَمَـتْ قلـوب بـني سـفيان إذ صـنعوا بالطـف صـنعاً مـدى الأعـوام ينتشـر
شـيدت بالـذكر للصـيد الأُلى نصـروا آل الرسـول وفـيهم ينجلـي البصـر
حقـائق في أُلي التوحيـد أظهرهـا فـم الخطيـب ومـن بالعلـم يعتـبر
كـم شـاد ركنـاً لمـن في كـربلا قتلـوا وعـرف النـاس أن الجـور ينـدحر

---

[٨] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/و- ز. وذكر بعضاً منها الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٤٢٣.

سمـــا بمـــدحهم في المجـــد مرتفعـــاً أوج المعـــالي ومـــن بالحـــق يأتمـــر
جيـــد الزمـــان تحلـــى في قصـــائده كمـــا بـــه فـــاه فـــوه وهـــو مبتشـــر
وكـــل أهـــل النهـــى قـــروا بمحتـــده مكـــارم لم تكـــن بالعـــد تنحصـــر
فخـــذ كريمـــة بيـــت في الثنـــاء أتَـــتْ تهـــوى الميـــامين فـــيهم يســـعد البشـــر
فمـــدحتي لا تقـــم حقـــاً بشـــكركم فاهنـــأ بتاريخـــه "جـــداً لنفتخـــر"

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[٩]:

مـا لـدار العلـم قـد أضـحت قفـارا مـا لأعتـاب العلـى أمسـت بـوارا
مـــا لهـــا موحشـــة قـــد أظلمـــت بعـــدما كانـــت بأهليهـــا نهـــارا
كـم حبسـتُ العـيسَ فيهـا سـائلاً ولعيـــني هاطـــل الغيـــث أعـــارا
أيـــن طـــود العلْـــمِ والحلْـــمِ ومـــن كـــان للإســـلام عـــزاً وفخـــارا
أيـــن رب الفضـــل أيـــن الملتجـــى أيـــن مـــن كـــان إمامـــاً مســـتجارا
فتـــك الـــدهر بمـــن ســـاد المـــلا فكـــأنّ الـــدهر قـــد أدرك ثارا
ويـــح دهـــرٍ نشـــبت أظفـــاره بحشـــا الإســـلام مـــذ ســـلّ الغـــرارا
وجـــدير إن بكـــت أملاكهـــا جزعـــاً والنـــاس إن ظلـــت حيـــارى
ســـجّل التـــاريخ مـــن أعمالـــه كتبـــاً أضـــحت لـــدى النـــاس مـــزارا
مـــات لكـــن لم تمـــت آثاره وإليهـــا كفـــه الســـامي أشـــارا
عشـــتَ في الـــدنيا ســـعيداً ثم في جنـــة الفـــردوس قـــد نلـــت الجـــوارا
فـــزتَ في جنـــة خلـــدٍ رافـــلاً في حريـــرِ اسْـــتبرق يزهـــو اخضـــرارا
كنـــت في نعشـــك محمـــولا وقـــد شـــيّعتك الانـــس والجـــن جهـــارا
أنـــت والتوحيـــد والعـــدل معـــاً صـــرت في قـــبرك والقـــبر مـــزارا
راح محمـــولاً لصـــنو المصـــطفى والرضـــا والمرتضـــى في الـــنعش ســـارا
يا لـــه رزء لـــه ديـــن الهـــدى قـــد بكـــى شـــجوا وفيـــه الفكـــر حـــارا
غـــادر الـــدنيا إلى الخلـــد فلـــم يبـــق حقـــاً لأهاليهـــا اصـــطبارا
يا لـــه خطـــب جليـــل فـــادح بحشـــا الإيمـــان قـــد أضـــرم نارا
فليـــدم بعـــدك للنـــاس الرضـــا حـــامي الشـــرع إمامـــا لا يجـــارى

---

[٩] رسائل في عدة مسائل: ٤٣-٤٤.

حجـــة الإســـلام مـــن في فضـــله وعـــلاه الـــدين والـــدهر اســـتنارا
مـــا مضـــى حـــتى أقـــام المرتضـــى والرضـــا أطـــواد علـــم ومنـــارا
يا بـــــني عليائهـــــا صـــــبراً وان فقـــم الخطـــب ولم يبـــقِ اصـــطبارا
انمـــا مـــثلكم مـــن يعـــظ النـــ ـــناس إن رزء دهـــى والـــدهر جـــارا
فلكـــم في آل بيـــت المصـــطفى اســـوة تطفـــي مـــن الأحشـــاء نارا
لا رزيـــــتم بمصـــــاب مثلـــــه لم يكـد ينسـى مـدى الـدهر ادكـارا
لـــو تـــرى الإســـلام ينعـــى شـــيخه مـــا لـــدار العلـــم قـــد أضـــحت قفـــارا

وله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)[١٠]:

قليـــــل بشـــــأنك أني أقـــــول لطـــــوع يمينـــــك دور الفلـــــك
فكيـــف صـــبرت لظلـــم البتـــول وغصـــب أعاديـــك منهـــا فـــدك
أتـــدري حســـينك لمـــا أخيـــف بأهليـــــــه في أيّ وادٍ ســـــــلك
وكاتبـــــه رؤســـــاء العـــــراق هلـــم نبايعـــك لـــن نخـــذلك
فلـــبى النـــدا وهـــو أدرى بهـــم بـــنفس وأهـــل ومـــا قـــد ملـــك
ونال الســـــعادة في النشـــــأتين بأسمـــا سمـــو ســـبيلاً ســـلك
إمـــام هـــدىً فيـــه باهـــى الإلـــه أولي العـــزم والرســـل حـــتى الملـــك
وهـــا هـــو قـــبرك يا ســـيدي ســـفينة أمـــنٍ لمـــن قـــد هلـــك
وروضـــة قـــدس لمـــن أمّـــه مـــن الإنـــس والجـــن وهـــو المحـــك
إمـــام بـــه قـــام ديـــن الإلـــه علـــى رغـــم شـــيطانها المؤتفـــك
أتقضـــي ظمـــأً تفتـــديك الـــورى وروحـــي وأهلـــي والكـــلّ لـــك
وجـاءت بنـو حـرب في حـرب مَـنْ تجمّـع فيـه الهـدى واصـطكك
وقـــام لنصـــرته معشـــرٌ ليـــوث وغـــىً ونجـــوم الفلـــك
وصـالوا علـى البغـي والكفـر في يـو م عشـــرٍ لعاشـــورها المنتهـــك
ومـــا برحـــوا إذ دعـــوا للقـــاء علـــى رغـــم شـــيطانها المشـــترك
ونالـــوا الشـــهادة إذ صُـــرّعوا بيـــوم عظـــيم سمـــا واحتبـــك
فهـــا هـــم نيـــامٌ بجنـــب الفـــرات عطاشـــى لهـــم في الـــوغى معـــترك
بيـــوم وغـــىً شـــاب فيـــه الصـــغير وخـــرّ الكمـــيّ لـــه وارتبـــك

---

[١٠] نقلاً عن ولده السيد محمد علي الحيدري.

وشـــيلت رؤوســـهم في الرمـــاح لفرعـــون شـــامهم المنتهـــك
وقـــد هتكـــوا حرمـــات الإلـــه بســـــبي الفـــــواطم .....
يزيـــد الكفـــور بمـــا قـــد جـــنى علـــى ســـيد الرســـل .....
يزيـــد الطغـــاة عـــلا مـــن بـــه تجمّـــع شمـــل الهـــدى واشـــتبك